القرآنُ الكريمُ يُخبِرُ عن أوصاف

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

المذكورة في الكُتُب السماويّة

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(هدي القرآن الكريم إلى الحجة والبرهان)

من الصفحة ١٢٨ حتى الصفحة ١٣١

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناءً على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM
قسم: كتب الإمام
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

القرآن الكريم
يُخْبِرُ عَنْ أَوْصَافِ سَيِّدنا مُحَمَّد
صلَّىٰ الله عليه وآله وسلَّم
المَذْكُوْرَةِ في الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ
وهٰذا من بيِّنَاتِ هَدْي القرآن الكريم

قال الله تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وقال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

اللهم اجعلنا منهم بجاهه عندك صلَّىٰ الله عليه وآله وسلَّم.

وقال الله تعالىٰ مخبراً عن عيسىٰ علىٰ نبينا وعليه الصلاة والسلام: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ الآية الكريمة.

فقد أخبر القرآن عن ذكر هذا الرسول الكريم صلَّىٰ الله عليه وآله وسلّم في التوراة والإنجيل، وأنه بَشَّر به عيسىٰ ابن مريم عليه السلام.

ولا شك في أن إخبارات القرآن الكريم هي حق، وهي حقيقة الوقوع قطعاً، لا يرتاب في ذلك عاقل، يدلك علىٰ ذلك وجوه من الأدلة القطعية:

أولاً: إن الإخبارات عن ذكره صلَّىٰ الله عليه وآله وسلَّم في التوراة والإنجيل، وعن بشارة عيسىٰ عليه السلام، جاء ذلك في القرآن الكريم، والقرآن الكريم هو كلام الله تعالىٰ حقاً، بدليل أنه معجز عن الإتيان بمثله، وإذا كان كذلك فهو كلام الله تعالىٰ حقاً: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ وقد جاءنا بتلك الإخبارات عن الكتب السابقة: التوراة والإنجيل، فلا شك إذاً أنه صلَّىٰ الله عليه وآله وسلَّم مذكورٌ فيها قطعاً.

ثانياً: إنَّ إعلامه صلَّىٰ الله عليه وآله وسلَّم أهلَ الكتابين بذلك، وإعلانه لهم بأنه مذكور في كتبهم: التوراة والإنجيل، واحتجاجه عليهم بذلك، هو أكبر دليل عقلاً علىٰ ثبوت ذلك قطعاً، فَإِنَّ أحداً من العقلاء لا يَقدم علىٰ إعلان ذلك، ولا يُمكنه أن يحتج بذلك إلا بعد أن يكون علىٰ يقين قطعيٍّ بثبوت ذكره في تلك الكتب، وإذا لم يكن علىٰ يقين بذلك لا يقدم علىٰ إعلان ذلك، مخافة أن يُكذَّب بأن يقال له: هذه التوراة، وهذه الأناجيل وليس فيها شيء مما

تقول ، وحينئذٍ يعود الأمر عليه بالنقض لدعوته وحجته عليهم.

كلاَّ. بل لقد أعلن لهم ذلك رسول الله صلَّىٰ الله عليه وآله وسلّم وأعلمهم ، واحتج عليهم بما هو في كتبهم ، ولم يستطيعوا أن ينكروا ذلك ، ولكنهم كما وصفهم الله تعالىٰ بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

وقال تعالىٰ فيهم: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ أي: مِنْ قبل بعثة محمد صلَّىٰ الله عليه وآله وسلَّم ﴿يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي: يقولون للمشركين سيظهر رسول قريباً ، ونكون معه ، وننتصر به عليكم ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ والكفر هو: ستر نور الحق بعد ظهوره.

ثالثاً: إن النقول الثابتة بالأسانيد الصحيحة عن علماء أهل الكتاب الذين أسلموا ، والتي جاءت عن الصحابة الذين كان لهم اطلاع علىٰ التوراة والإنجيل ، هي تدل علىٰ ذلك وتثبته.

فقد روىٰ البخاري في (صحيحه) عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلَّىٰ الله عليه وآله وسلّم في التوراة.

فقال: أجل. والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن:

«يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وحرزاً للأميِّين ، أنتَ عبدي ورسولي ، سمَّيتكَ المتوكل ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ، ولا سخَّاب في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئةِ السيئةَ

ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله تعالىٰ حتىٰ يقيم به الملَّة العوجاء ، بأن يقولوا: لا إلَه إلا الله ، ويفتح به أعيناً عُمياً ، وآذاناً صُمَّاً ، وقلوباً غُلْفاً».

وروىٰ الترمذي وغيره ، عن عبد الله بن سَلاَم رضي الله عنه قال: (مكتوب في التوراة صفة محمد صلَّىٰ الله عليه وآله وسلَّم ، وعيسىٰ ابن مريم يُدفن معه).

وروىٰ أبو داود ، عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: سمعت النجاشي صاحب الحبشة رحمه الله تعالىٰ يقول: (أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأنه الذي بَشَّر به عيسىٰ عليه السلام ، ولولا ما أنا فيه من الملك ، وما تحمَّلت من أمور الناس: لأتيتُه حتىٰ أحمل نعليه).

وهناك نقول كثيرة بأسانيد صحيحه تخبر عن ذلك.

* * *